المشكلات الأسرية للأبناء المراهقين و الحاجة إلى الإرشاد

بداوي مسعودة
RNOPU - جامعة الجزائر 2

مقدمة

من النادر أن نعثر في دينامية العلاقات النفسية الاجتماعية على فئة اجتماعية أكثر عرضة للمشكلات الأسرية من فئة المراهقين التي تكون في غالب الأحيان استجابة لسوء العلاقة الزوجية للأبوين و أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة. فأي صدام أو اختلاف يقع بين الأبوين ، يدركه المراهق و يشعر به، فالجدال و المشاجرات و الخلافات قد تعرضه إلى الثورة و الغضب، و تخلق في البيت جوا من التوتر يؤثر في حياته تأثيرا بالغا، و حتى سوء العلاقة بين الأبوين و الأبناء، قد تكون نتيجة لعدم فهم الآباء و الأمهات لطبيعة مرحلة المراهقة و مطالبها و حاجاتها و أخطارها و كيفية التعامل معها.
كما أن هناك بعض الآباء و الأمهات الذين يرون في أسلوب القسوة و التسلط و عمليات الضبط و التحكم الأسلوب الأمثل لتكوين شخصية المراهق، هؤلاء الآباء و الأمهات قد يصل بهم الأمر إلى حد الاستبداد، نجدهم يأمرون الأبناء بما يفعلون، و لا يشعرون بأنهم مطالبون بتفسير الأسباب، فهم يرون في الطاعة أم الفضائل ، و هم أقرب إلى أن يواجهوا كل محاولة للاحتجاج والاعتراض بالعقاب و الشدة (مصطفى فهمي، 1976، ص :108)، و هم بين أمرين، إما أن يتجاهلوا : الحاجات النفسية و الاجتماعية للمراهق مع أساليب المعاملة الصحيحة و عدم تقديم الإرشاد السليم و المناسب لسبب نقص المعلومات و افتقار الخبرة، و إما أن يتعاملوا معها بكل ما لديهم من قصور و عدم معرفة، و كلا الطريقتين تؤدي بالمراهق إلى صعوبة التكيف و تخلق لديه مشكلات يعيشها يوميا مع أسرته.
و بناءا على النتائج المتوصل إليها من الميدان خلص البحث إلى تقديم مجموعة من الاقتراحات تقوم أساسا على العلاج النفسي الأسري.

للمراهقة في عالم اليوم مكانة بارزة، و أهمية متميزة لدى مختلف بلدان العالم،وهذا إيمانا بأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، و أثرها البالغ في بناء شخصيته و تكوينها، و بيان حالها في المستقبل و تشكيل أبعاد نموه الجسمية و الحركية و العقلية و الانفعالية و النفسية، وفي تحديد معالم سلوكه الاجتماعي.
وقد أصبح الاهتمام بالمراهقة في الوقت الحاضر أحد أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع و تطوره و تحضره، إذ أن الاهتمام بالمراهقة ورعايتها و حمايتها في أي أمة، هو في الواقع الاهتمام بمستقبل هذه الأمة و ارتقائها.
ذلك أن الاعتناء بها ليس حديثا، بل يعود إلى سنوات ماضية ، فمنذ بدء الحياة على الأرض، إهتم الآباء و الأمهات، كما اهتمت المجتمعات بتربية أبنائها ورعايتهم، و حمايتهم للعيش بانسجام مع أفراد مجتمعهم، و عليه فالطفل ينمو و يرتقي إلى أن يصل مراهقا، ذا شخصية اجتماعية سوية، بقدر ما يتوافر من عوامل التربية و مقوماتها في الوسط الإنساني الاجتماعي الذي يعيش فيه.
إن البيئة الاجتماعية المحيطة بالمراهق، تؤدي دورا هاما و فاعلا في إعداده للحياة الاجتماعية الفاعلة، عن طريق تزويده بقيم المجتمع و اتجاهاته، فضلا عن المعارف و المهارات اللازمة من أجل استمراره، و توافقه بصورة إيجابية في الحياة الاجتماعية.
و الأسرة هي الوسيط الذي اصطلح عليه المجتمع، لتحقيق دوافعه الطبيعية، و الاجتماعية و هي المدرسة الأولى التي تقوم بتنشئته، و تربيته، و تطبيعه الاجتماعي، و المكون الأساسي لشخصيته من الجوانب كافة، و أول أفراد الأسرة و أولاهم بذلك، إنما هما الزوجان، إذ هما الأصل الذي تصدر عنه علاقات المراهق، و تنطلق منه خطاه في المجتمع، و إليهما يعود حسن توافقه أو عدمه مع المحيط الذي يعيش فيه،

إذ يتعلم المراهق أنماط السلوك التي يتبعها في حياته، و يمتلك الوسائل التي تساعده في تحقيق توافقه داخل الأسرة و خارجها. (محمد زياد حمدان، 1990 ص : 58)

كما تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل، الذي يصبح مراهقا من خلال الضبط و الثواب و العقاب. حيث تترسخ و تتكون لديه مستقبلا، نظرته نحو نفسه و الأخرين و اتجاهاته بفضل علاقته بوالديه ورعايتهما له، و بقدر ما تتضمن هذه العلاقة من دفء و تقبل و إشباع أو نبذ و تفريق. تكون استجابات الفرد نحو الآخرين، و مواجهة المشكلات و الصعوبات التي تعترض طريقه، و تعيق توافقه.(علي عبد الواحد وافي، 1995، ص :91)
ذلك أن الأساليب الأسرية في معاملة الأبناء تؤدي دورا حاسما في تنشئة الطفل، المراهق مستقبلا، و بالتالي تؤثر على قدراته في التكيف مع واقع المجتمع الواسع، و يتبين ذلك من خلال درجة التوافق أو عدم التوافق مع البيئة التي يعيش فيها كفرد.

الإشكالية

إن حياة المراهق مرتبطة بأولى علاقاته و معاملته لوالديه، إذ تؤثر بشكل كبير و بدرجة عالية في تحديد انفعالاته، إن إعطاءه جوا من الاطمئنان يؤدي به إلى تنشئة سليمة.
أما تربيته على المخاوف و القلق، فيؤدي به إلى عدم القدرة على مواجهة مصاعب الحياة، و بالتالي يبقى مراهقا مضطربا ، وسط أسرته و مع رفاقه و جماعة الأقران و هذه التربية القائمة على الخوف و عدم الاطمئنان، تتبع الأبناء في مختلف مراحل حياتهم اللاحقة.(موسن و أخرون :Mussen et al., 1993) p. 49)
هذا و قد قام " ميلر" Miller (1976) في أعماله، بتوضيح أن الوالدين يتخوفان أكثر بمجرد بلوغ المراهق سن 17 سنة، و هذا لشعورهما بأنهما مطالبان أكثر بمراقبة العلاقات الجنسية لأبنائهم و ميلهم إلى تعاطي المخدرات و خطورة إنحرافهم عن أسلوب حياتهم داخل الأسرة. (جوديث ستيفنس لونغ و كومونس) Judith Stevens long and commons (1992) فملاحظة تغيرات مزاجهم و انفعالاتهم نحو الآخرين، تؤدي إلى تمحور أنظارهم نحوهم و تكثر التساؤلات و الاستفسارات حول كل ما يمكن أن يحدث لهم خارج المنزل، كعلاقاتهم مع الأصدقاء ، الصديقات و الرفاق، و هذا ينشىء فيهم (الوالدين) شعورا بالخوف نحو ما يمكن أن يحدث لأبنائهم ، بمجرد خروجهم من المنزل ، فيواجهون في بعض الأحيان معارضتهم من حيث مطالبتهم بالانصياع إلى القيم و العادات التي نشأوا عليها ، فنجدهم يتدخلون في شؤون حياتهم الخاصة داخل الأسرة و خارجها ، في اختيار أصدقائهم و كيفية قضاء وقت فراغهم، تقليدهم للموضة، عدم التأخر عن البيت مدة طويلة، خوفا عليهم من الانحراف. غير أن مثل هذه المعاملات، قد تسبب القلق لدى المراهقين و تجعلهم يتمسكون بأرائهم، حتى و لو أدى الأمر إلى عصيان أحد الوالدين.(رمضان محمد القذافي، 2000 ص : 360).
و مما يزيد الأمر صعوبة، هو عدم فهم كثير من الآباء و الأمهات لحاجات أبنائهم المراهقين
و قيامهم بالأدوار الصحيحة كما يجب أن تكون ، و عدم تقديم الإرشاد السليم و المناسب. فمنهم من الآباء و الأمهات، من يرون في أسلوب التشدد و عمليات الضبط و التحكم، الأسلوب الأمثل للتوجيه السليم و يعرضون حينها المراهق إلى أنواع من الاضطرابات السلوكية، يصعب عليه إلى حد كبير أن يصل إلى مرحلة النضج و لا يتعلم تدبير أموره بنفسه، و لا يمكنه أن يصل إلى الاستقلال في يسر و سهولة (أحمد عبد العزيز سلامة، بدون تاريخ، ص : 58).
فهم بين أمرين، إما أن يتجاهلوا " مشاكل المراهقة " لسبب نقص المعلومات و افتقاد الخبرة، و إما أن يتعاملوا معها بكل مالديهم من قصور و عدم معرفة، و كلا الطريقتين تؤدي بالمراهق إلى صعوبة التكيف و تخلق لديه مشكلات يعيشها يوميا مع أسرته (رمضان محمد القذافي 2000، ص : 380).

الفرضيات

1. توجد فروق دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للأمهات و المشكلات الأسرية التي تتعرض لها بناتهن المراهقات.
2. توجد فروق دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي للآباء و المشكلات الأسرية التي يتعرض لها أبناؤهم المراهقون.

تحديد المفاهيم

تحديد مفهوم المشكلة

هناك تعاريف متعددة للمشكلة من بينها ما يلي :
فحسب وورن (Warren) : " هي صياغة موقف تكون فيه بعض العناصر، أو الظروف، أو العوامل المعينة معروفة، و تكون المعطيات آنذاك هي محاولة اكتشاف العناصر غير المعروفة، أو تلك الظروف المجهولة...."(Warren ,1937, p. 211) أما لالند (Lalande) : " فيرى بأنها مسألة مطروحة للحل بها صعوبة (Lalande,1960, p. 825)
في حين يرى بدوي : " بأنها ظاهرة تتكون من عدة أحداث ، أو وقائع متشابكة و ممتزجة بعضها بالبعض الأخر لفترة من الوقت، و يكتنفها الغموض و اللبس، تواجه الفرد أو الجماعة، و يصعب حلها قبل معرفة أسبابها، و الظروف المحيطة بها و تحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها " (بدوي، أحمد زكي، 1978، ص : 327).
فقد ورد في قاموس لاروس (Larousse) " بأنها سؤال يجب حله بطرق علمية، و هي كل ما هو صعب شرحه أو حله، يعتبر مشكل حقيقي (لاروس، 1975، ص : 825)
بينما يعرفها علماء الاجتماع و علماء التربية و علم النفس بأنها عبارة عن " عقبة أو عائق تحول بين الأفراد و بين إرضاء حاجاتهم " (عبد العلي الجسماني ، 1994، ص : 82).
كما أنها تختلف عن بعضها من حيث الشدة، فهناك مشكلات بسيطة يسهل حلها أو مواجهتها، و مشكلات صعبة أو حادة، أو شديدة الأثر.
و تعرف شدة المشكلة بما تتركه لدى المراهقين من اضطراب وظيفي في النواحي الجسمية، و العقلية و الاجتماعية و النفسية . كما يعرف البعض شدة المشكلة بمدى تكرارها أو تواترها، كما تختلف المشكلات عن بعضها من حيث نوع المشكلة.
فهناك مشكلات مالية، و مشكلات نفسية، و مشكلات عاطفية و مشكلات أسرية ... و هذه المشكلات تختلف بدورها من مراهق لأخر ومن جنس لأخر (منيرة حلمي، د.ت، ص :96).

المشكلات الأسرية

يقصد بها معاناة الفرد من عدم الشعور بالدفء الوالدي، و عدم الانتماء العائلي، و التفضيل بين الأخوة و الأخوات و التحكم الوالدي الصارم في المصروف اليومي، و ممارسة الهوايات، و اختيار الأصدقاء، و اتخاذ القرارات و عدم التشجيع و القسوة الوالدية.
(محمود محمد غندور ورشاد علي عبد العزيز مرسي، 1992، ص 92)

التعريف الإجرائي للمشكلات الأسرية

هي كل العقبات أو العوائق التي تصادف الأبناء المراهقين في حياتهم اليومية و ضمن علاقاتهم بآبائهم و أمهاتهم، و تأتي هذه المشكلات كنتيجة لأساليب المعاملة الخاطئة . و هذه المشكلات الأسرية يمكن تحديدها وفقا لقائمتي من المشكلات لكل من الباحثين " منيرة حلمي (1965).
و محمد محمد لحرش (1982).

عينة الدراسة

تكونت العينة من 240 تلميذا و تلميذة، ثم قسمنا العينة إلى فئتين، فئة الذكور (120) و فئة الإناث (120) ثم طبقنا عليهم اختبارا (للمشكلات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء المراهقين و المراهقات).

الأدوات المستعملة لجمع البيانات

من أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة عن التساؤلات التي طرحها، اعتمدت الباحثة على أداة في جمع البيانات وتتمثل في :

1- مقياس (اختبار) خاص بمشكلات الأبناء المراهقين (ذكور ، إناث) (أنظر الملحق)

المعالجة الإحصائية

إن الهدف من استخدام التقنيات الإحصائية هو التوصل إلى مؤشرات كمية تساعد على التحليل و التفسير و الحكم.
و التقنيات التي استعملت في الدراسة كالتالي :

- **النسب المئوية** : هي تحويل التكرارات المحصل عليها إلى نسب مئوية ،و التي نحسبها بالقانون التالي:

$$\text{ن م} = \frac{\text{مج ت}}{\text{ن}} \times 100$$

- حيث يرمز مج ت إلى مجموع التكرارات
- و ن يرمز إلى عدد أفراد العينة.

- **اختبار كاي مربع ($كا^2$)**

يعتبر اختبار ($كا^2$) من أهم اختبارات الدلالة الإحصائية اللابرامترية و أكثرها شيوعا نظرا لسهولة إجرائه و فوائده في تقدير الفروق بين العينات، أو في مدى تطابقها، و يستخدم في البيانات التي تكون على المقياس " المستوى الأسمى" و التي تكون على شكل تكرارات.
و يسمح هذا الاختبار بحساب الفرق بين التكرار الواقعي و التكرار المتوقع، إذ أنه كلما زاد الفرق بينهما، زادت لذلك دلالة الفرق بين التكرارين، استخدم في علاج فرضيات البحث (الخمسة) لغرض قياس دلالة تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الأبناء المراهقين.

عرض و تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

التساؤل : هل توجد فروق بين المستوى التعليمي للأمهات و المشكلات الأسرية التي تتعرض لها بناتهن المراهقات ؟

و للتحقق من صحة الفرضية، تم تطبيق اختبار المشكلات التي تتعرض لها التلميذات (الإناث) المراهقات، و أسفرت النتائج عن ما يلي :

جدول رقم (1) : يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلميذات اللواتي ينتمين إلى الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى و العالي

المجموعات / الفقرات	إناث/أمهات ذوات المستوى الأدنى		إناث/أمهات ذوات المستوى العالي		كا^2	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%		
1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي (صديقاتي)	40	%100	16	%40	12.34	0.05
2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني	40	%90	13	%32.5	5.52	0.05
3- أشعر بالألم لأن أمي لا تفهمني	40	%100	21	%52.5	5.91	0.05
4- أشكو قسوة أخي الأكبر مني	31	%77.5	15	%37.5	13.4	0.05
5- أتأسف لأن أسرتي لا ترحب بأصدقائي (صديقاتي)	34	%85	15	%17	3.54	0.05
6-يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت	37	%92.5	28	%70	25.8	0.05
7- يؤلمني تقييد حريتي في البيت	33	%82.5	14	%35	6.26	0.05
8- يضايقني أن عقلية أمي قديمة	40	%100	26	%65	33	0.05
9- أشكو قلة الراحة في البيت	27	%67.5	13	%32.5	5.16	0.05
10- تؤلمني معاملة أمي لي بقسوة	40	%100	24	%60	45.9	0.05
11- يؤسفني أن أمي تعاملني و كأني طفلة	33	%82.5	17	%42.5	45.9	0.05
12- تسمح لي بعمل أشياء قالت لي عنها أنها خاطئة	36	%90	29	%72.5	37	0.05
13- لا يسمح لي اختيار ملابسي بنفسي	29	%72.5	14	%35	10.3	0.05
14- تنتقدني أمي	27	%67.5	18	%45	10.32	0.05
15- أمي تفضل أخي علي	32	%80	28	%70	13.12	0.05
16- ليس لي غرفة خاصة بي	36	%90	9	%22.5	17	0.05
17- أريد حرية أكثر في البيت	32	%80	24	%60	18.2	0.05
18- تتعارض آرائي مع آراء أمي	40	%100	38	%95	52.4	0.05
19- أريد حبا و عطفا	40	%100	34	%85	29	0.05
20- لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي	38	%95	18	%45	38.4	0.05
21- سريعا ما تنسى أمي أوامرها التي تصدرها إلي	35	%80	19	%47.5	35.6	0.05
22- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة	27	%67.5	18	%45	12.7	0.05
23- مشاحنات عائلية	38	%95	28	%82.5	32.5	0.05
24- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت	38	%95	20	%50	23.8	0.05
25- أداء الواجبات المنزلية في أوقات فراغي	38	%95	29	%72.5	27.4	0.05
26- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت	40	%100	28	%70	20.16	0.05
27- أتمنى أحيانا لو لم أخلق	34	%85	25	%62.5	24	0.05
28- لا تسمح لي أسرتي بتنمية هواية عندي	27	%67.5	13	%32.5	21.3	0.05
29- لا تسمح لي أسرتي بالاجتماع بالجنس الآخر	38	%95	28	%70	24	0.05
30- متألمة لأن أمي لا تثق بي	33	%82.5	18	%45	15.2	0.05

جدول رقم (2) : يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلميذات اللواتي ينتمين إلى الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط والعالي

المجموعات / الفقرات	إناث/أمهات ذوات المستوى المتوسط		إناث/أمهات ذوات المستوى العالي		كا^2	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%		
1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي (صديقاتي)	32	%80	16	%40	8.36	0.05
2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني	35	%87.5	13	%32.5	6.72	0.05
3- أشعر بالألم لأن أمي لا تفهمني	36	%90	21	%75	26.6	0.05
4- أشكو قسوة أخي الأكبر مني	29	%72.5	15	%37.5	10.78	0.05
5- أتأسف لأن أسرتي لا ترحب بأصدقائي (صديقاتي)	22	%55	15	%37.5	8.2	0.05
6-يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت	35	%87.5	28	%70	19.44	0.05
7- يؤلمني تقييد حريتي في البيت	29	%72.5	14	%35	6.96	0.05
8- يضايقني أن عقلية أمي قديمة	38	%95	26	%65	29	0.05
9- أشكو قلة الراحة في البيت	38	%94.5	13	%32.5	11.2	0.05
10- تؤلمني معاملة أمي لي بقسوة	39	%97.5	24	%60	35.06	0.05
11- يؤسفني أن أمي تعاملني و كأني طفلة	26	%65	17	%42.5	22.4	0.05
12- تسمح لي بعمل أشياء قالت لي عنها أنها خاطئة	31	%77.5	29	%72.5	38.34	0.05
13- لا يسمح لي اختيار ملابسي بنفسي	24	%60	14	%35	10.4	0.05
14- تنتقدني أمي	40	%100	18	%45	18.4	0.05
15- أمي تفضل أخي علي	32	%80	28	%70	15	0.05
16- ليس لي غرفة خاصة بي	38	%95	9	%22.5	8.78	0.05
17- أريد حرية أكثر في البيت	28	%70	24	%60	19.72	0.05
18- تتعارض آرائي مع آراء أمي	40	%100	38	%95	46.18	0.05
19- أريد حبا و عطفا	39	%97.5	34	%85	25.52	0.05
20- لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي	40	%100	18	%45	30.5	0.05
21- سريعا ما تنسى أمي أوامرها التي تصدرها إلي	39	%97.5	19	%47.5	23.14	0.05
22- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة	27	%67.5	18	%45	5	0.05
23- مشاحنات عائلية	36	%90	28	%82.5	22.58	0.05
24- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت	40	%100	20	%50	29.7	0.05
25- أداء الواجبات المنزلية في أوقات فراغي	37	%92.5	29	%72.5	24.24	0.05
26- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت	38	%95	28	%70	9.08	0.05
27- أتمنى أحيانا لو لم أخلق	40	%100	25	%62.5	5.9	0.05
28- لا تسمح لي أسرتي بتنمية هواية عندي	27	%67.5	13	%32.5	6.4	0.05
29- لا تسمح لي أسرتي بالاجتماع بالجنس الآخر	38	%95	28	%70	29.76	0.05
30- متألمة لأن أمي لا تثق بي	31	%77.5	18	%45	5.9	0.05

عرض و تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

التساؤل : هل توجد فروق بين المستوى التعليمي للآباء و المشكلات الأسرية التي يتعرض لها أبناؤهم المراهقين ؟

و للتحقق من صحة الفرضية، تم تطبيق اختبار المشكلات التي يتعرض لها التلاميذ (الذكور) و أسفرت النتائج عن ما يلي :

جدول رقم (3) : يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلاميذ الذين ينتمون إلى الآباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى و العالي.

المجموعات / الفقرات	ذكور/الآباء ذوي المستوى الأدنى		ذكور/الآباء ذوي المستوى العالي		$كا^2$	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%		
1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي (صديقاتي)	12	%30	13	%32.5	7.12	0.05
2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني	32	%80	7	%17.5	4.4	0.05
3- أشعر بالألم لأن أبي لا يفهمني	33	%82.5	16	%40	6.4	0.05
4-يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت	35	%87.5	26	%65	13.76	0.05
5- يضايقني أن عقلية أبي قديمة	35	%87.5	27	%67.5	16.4	0.05
6- أشكو قلة الراحة في البيت	19	%47.5	4	%10	9.78	0.05
7- تؤلمني معاملة أبي لي بقسوة	31	%77.5	27	%67.5	13.8	0.05
8-كثيرا ما يغير القواعد التي عليا أن أتبعها	27	%67.5	26	%65	15.4	0.05
9- يؤسفني أن أبي يعاملني و كأني طفل	15	%37.5	18	%45	13.4	0.05
10- ينتقدني أبي	30	%70	28	%75	16.4	0.05
11- ليس لي غرفة خاصة بي	37	%92.5	6	%15	10.4	0.05
12- أريد حرية أكثر في البيت	24	%60	15	%37.5	11.42	0.05
13- متألم لأن أبي لا يثق بي	8	%20	8	%20	4	0.05
14- تتعارض آرائي مع آراء أبي	40	%100	37	%92.5	26.8	0.05
15- أريد حبا و عطفا	26	%65	17	%42.5	15.34	0.05
16- لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي	35	%87.5	13	%32.5	12.22	0.05
17- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة	10	%25	13	%32.5	7.2	0.05
18- مشاحنات عائلية	36	%95	23	%57.5	20.6	0.05
19- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت	37	%92.5	15	%37.5	15	0.05
20- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت	32	%79.5	24	%60	15.16	0.05
21- أتمنى أحيانا لو لم أخلق	15	%37.5	10	%25	4.8	0.05
22- لا تسمح لي أسرتي بالاجتماع بالجنس الآخر	30	%75	16	%40	14.8	0.05

جدول رقم (4) : يوضح الفروق في مشكلات البيت و الأسرة بين التلاميذ الذين ينتمون إلى الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و العالي

المجموعات / الفقرات	ذكور/الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط		ذكور/الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي		كا^2	مستوى الدلالة
	ت	%	ت	%		
1- لا يسمح لي بالخروج مع أصدقائي	10	%25	13	%32.5	4.6	0.05
2- أخاف مصارحة أسرتي بالأشياء التي تخصني	29	%72.5	7	%17.5	4.06	0.05
3- أشعر بالألم لأن أبي لا يفهمني	30	%75	16	%40	8.8	0.05
4-يزعجني لوم أسرتي عند تأخري عن العودة إلى البيت	29	%72.5	26	%65	13	0.05
5- يضايقني أن عقلية أبي قديمة	35	%87.5	27	%67.5	16.4	0.05
6- أشكو قلة الراحة في البيت	21	%52.5	4	%10	4.8	0.05
7- تؤلمني معاملة أبي لي بقسوة	27	%67.5	27	%67.5	15	0.05
8-كثيرا ما يغير القواعد التي عليا أن أتبعها	22	%55	26	%65	15.2	0.05
9- يؤسفني أن أبي يعاملني و كأني طفل	15	%37.5	18	%45	8.6	0.05
10- ينتقدني أبي	29	%72.5	28	%75	21.2	0.05
11- ليس لي غرفة خاصة بي	38	%95	6	%15	11	0.05
12- أريد حرية أكثر في البيت	22	%55	15	%37.5	6.16	0.05
13- متألم لأن أبي لا يثق بي	4	%10	8	%20	5.5	0.05
14- تتعارض آرائي مع آراء أبي	38	%95	37	%92.5	31.8	0.05
15- أريد حبا و عطفا	31	%77.5	17	%42.5	5.48	0.05
16- لا أجد من أفضي إليه بمتاعبي	37	%67.5	13	%32.5	11.5	0.05
17- أحمل ذكريات لطفولة غير سعيدة	17	%42.5	13	%32.5	4.12	0.05
18- مشاحنات عائلية	31	%77.5	23	%57.5	12.6	0.05
19- لا أستطيع مناقشة مشاكل معينة في البيت	36	%90	15	%37.5	18.8	0.05
20- الحيرة في التفضيل بين الولد و البنت	30	%75	24	%60	6.56	0.05
21- أتمنى أحيانا لو لم أخلق	8	%20	10	%25	3.6	0.05
22- لا تسمح لي أسرتي بالاجتماع بالجنس الآخر	31	%77.5	16	%40	18.5	0.05

نستنتج من خلال تحليلنا لنتائج الاختبار الخاص بمشكلات الأبناء المراهقين على أنه "توجد فروق في المستوى التعليمي للأمهات و المشكلات الأسرية التي تتعرض لها بناتهن المراهقات" حيث اتضح من خلال نتائج الجدول (1) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

و كشف التحليل الإحصائي في الجدول (2) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل عن أن الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

كما تبين من خلال مناقشة نتائج الجدول (3، 4) على أنه "توجد فروق في المستوى التعليمي للآباء و المشكلات التي يتعرض لها أبناءهم المراهقين".
فقد كشفت نتائج المعالجة الإحصائية في الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل عن أن الآباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي.
و اتضح من خلال نتائج الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى (0.05) مما يدل عن أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي.
كما تبين من نتائج الجدول (1، 2، 3، 4) على أنه حتى الأسلوب الديمقراطي عند الآباء و الأمهات ذووا المستوى التعليمي العالي، لا يخلو من المشكلات الأسرية، لكنها أقل حدة من تلك المشكلات التي يتعرض لها الأبناء المراهقون المنتمون إلى آباء و أمهات ذوي مستوى تعليمي متوسط و أدنى.

الخاتمة

خلصت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية :

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى 0،05 مما يدل على أن بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي.

كما كشفت نتائج الدراسة، و جود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأسرية التي تتعرض لها البنات اللواتي ينتمين إلى أمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى0،05 مما يدل أن بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من بنات الأمهات ذوات المستوى التعليمي العالي .

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى و العالي عند مستوى 0،05، مما يدل على أن أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي الأدنى أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي.
- كما اتضح من نتائج البحث، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي يتعرض لها الأبناء الذين ينتمون إلى آباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط و العالي عند مستوى 0،05 ، مما يدل على أن الآباء ذوي المستوى التعليمي المتوسط أكثر معاناة من المشكلات الأسرية من أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي العالي.

مما يؤكد أن المشكلات الأسرية التي يتعرض لها الأبناء المراهقون (ذكور، إناث) هي نتيجة سوء العلاقة الزوجية للأبوين و أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة ،و تتفق هذه النتائج مع ما انتهت إليه بعض نتائج دراسات بيترسون وزيل (1986) و إميرى (1982) في أن انعدام التوافق في العلاقة الزوجية بين الأبوين ، يؤثر في العلاقة بين الآباء و الأبناء، و يؤدي إلى نشوء العديد من المشكلات السلوكية لدى الأبناء ، وهذا ما دعم الفرضية الرابعة و الخامسة .
و عليه و رغم النتائج المهمة التي توصل إليها البحث، فإنها تظل نتائج جزئية، تحتاج إلى مزيد من البحوث للتحقق من صحة بعض النتائج ، و الاختبار فرضيات أخرى ، فليس هناك من بحث واحد يمكنه التعرف على كل أساليب المعاملة الوالدية و مشكلات الأبناء المراهقين ، إذ أن الصورة الشاملة و الكاملة لدراسة الأسرة تتطلب مجهودات و إمكانيات كبيرة ومع ذلك فإن نتائج البحث الحالي ، تفتح أفاقا جديدة لبحوث قادمة تلقي الضوء على دراسة معمقة وواسعة لمشكلات

الأبنـاء المـراهقين و توعيـة مختلـف المسـؤولين التربـويين، و النفسـيين، و علمـاء الاجتمـاع بمخاطرهـا، لأن الحـديث عنهـا يـوحي بالتشـديد علـى ضـرورة إصـلاح واقـع الأسـرة النفسـي و التربوي و الاجتماعي. فالأسرة هي الموقع الأول الذي تبدأ فيه شخصية الأبناء بـالتبلور من حيث اتجاهـاتهم وميـولهم الفكريـة و عقائـدهم و أذواقهـم التـي تحـدد سـلوكهم الاجتمـاعي العـام .(قـيس النوري،1981، ص 151).

و على ضوء ما تقدم نأمل أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت و لو بقسط بسيط في إلقاء الضوء على الطرق و الأساليب التربوية المعمول بها في الأسرة الجزائرية و الوقوف علـى الأسـاليب الخاطئـة كأسلوب القسوة و التسلط و أسلوب التذبذب و أسلوب التفرقة و التي يترتـب عليهـا آثـار سلبية فـي بناء شخصية المراهق ،منها الخوف و ضعف الشخصية.

كما أن الاستعانة بمثل هذه الأساليب، قد يعرض الأبناء المراهقين إلى الشعور بفقدان الثقة بالنفس و العجز و القصور عند مواجهة المواقف أيا كانت درجة صعوبتها (فهمي ، مصطفى ، ص : 106).

و أخيرا يمكننا القول بأن نتائج الدراسة الحالية ، تؤكد ضرورة إعـادة النظر الجـادة فـي الطـرق و الأسـاليب التربويـة، الممارسـة فعليـا فـي الأسـرة الجزائريـة، حتـى تسـمح للممارسـين التربـويين و العيـاديين و الاجتـاعيين بتـوفير جهـودهم فـي بحـث مختلـف التفـاعلات (interactions) داخـل الأسرة، ضمن علاقة الزوجين بعضهما البعض، وعلاقتهما بأبنـائهم المراهقين، للحد من بعض الممارسات التربوية الخاطئة ، و استبدالها بالأساليب و الطرق السليمة التي من شأنها تحقيق مناخ أسري سعيد و هادئ ملئ بالحب و التفاهم و الاتصال العاطفي مما يجعل الأبنـاء المراهقين أكثر استعدادا للتوافق النفسي الاجتماعي.

الاقتــراحات

في ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن تقديم الاقتراحات التالية.

- نظرا لأهمية الأسرة في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للأبناء فإنـه علـى الآبـاء و الأمهـات أن يقدموا نماذج سوية في المعاملة بينهما حتى يقتدي بها أبناءهم في حياتهم الزوجية مستقبلا.
- إتباع أساليب سوية مع أبنـائهم تشعرهم بالحب و التقبل ممـا يـؤدي إلـى تكـوين شخصـيات سـوية وناضجة تتحمل عبء الحياة الزوجية مستقبلا، و الابتعاد عن الأسـاليب الغير سوية التـي تـؤدي إلى الاضطراب مما ينعكس سلبا على الحياة الزوجية مستقبلا.
- يجـب أن يخضـع الـزواج الـذي يسـبق قيـام الأسـرة للبحـث العلمـي أو التوجيـه المخطـط لمعالجـة الأزمات و التعقيدات التي يواجهها الأزواج و التي تهدد أدوارهم التربوية و الاجتماعية.
- مقابلة الزوجين عن طريق العلاج النفسي الأسري ومحاولة الحد من الخلافات الزوجية المزمنة و الحادة و المستمرة التي تؤدي إلى إعاقة تعلم الطفل لدوره الجنسي.
- نجاح الحياة الزوجية للأسرة، يكون بالاعتماد على مهارة الزوجين في حل صراعاتهما.
- يجـب أن يتفـق الزوجـان علـى : تجنـب المشـكلات التافهـة المتفرعـة مـن المشـكلة الرئيسـية، كمـا يتعلمـان تجنـب تبـادل الاتهامـات أو الإهانـات أثنـاء المناقشـة أو تحميـل كـل طـرف للطـرف الآخـر سبب المشاكل.
- تدريب الأزواج على حل معظم مشاكلهم بأنفسهم بالاعتمـاد علـى المنطـق و الموضـوعية، و دون إشراك أحد الأقارب في ذلك.
- القوامـة فـي يـد الرجـل، لا يعنـي السـلطة علـى المـرأة بـل يعنـي ضـرورة التعـاون و التشـاور بـين الزوجين في كل أمر من أمور الأسرة ومن ضرورة إحسان الـزوج لزوجتـه و حسـن معاشـرتها و معاملتها امتثالا لقوله جل شأنه : " و أمرهم شورى بينهم" .

- كما يستلزم على الأسرة أن تدرك إدراكا واعيا، أن للمراهق خصائص وحاجات يجب فهمها و تلبيتها.
- لأن جانبا من مشكلات الأبناء المراهقين، يوحي بالتسديد على ضرورة إصلاح واقع الأسرة النفسي و التربوي و الاجتماعي، فالأسرة هي الموقع الأول الذي تبدأ فيه شخصية الأبناء بالتبلور من "حيث اتجاهاتهم و ميولهم الفكرية و عقائدهم و أذواقهم التي تحدد سلوكهم الاجتماعي العام.
- إن الحديث عن الأسرة، هو الحديث عن الأبوين و الأساليب التي يميلان إليها في تنشئة الأبناء، فإذا كان نمط هذه الأساليب يميل إلى خلق نموذج لشخصية تعاني من مشكلات سلوكية معينة، فإن على علماء الأنتروبولوجيا و الاجتماع و التربية و علم النفس تشخيص تلك المشكلات و تصميم الأساليب العلمية و العملية لمعالجتها.
- يجب أن ترتكز الأساليب في تربية الأنثى ليس على الضبط القهري القيمي، بل يتعدى ذلك إلى استثمار مبدأ المكافأة لغرس الميول الإيجابية في شخصية الفتاة.
- لقد تركت ظاهرة الفصل بين الجنسين في مراحل الطفولة و المراهقة أثارها السلبية في مواقف الفتيات بالنسبة لعملية التفاعل الجاري بين الذكر و الأنثى و عليه " وجوب التركيز على النتائج الفكرية و العاطفية والعملية التي تسببها ا لاتجاهات التقليدية غير الموضوعية التي تولدها المعايير المتحيزة ضد الأنثى.
- ا لاستعانة بالبحوث العلمية الميدانية و التجريبية لإعادة تنظيم علاقات الأفراد من الأجيال المتعاقبة ذات الاتجاهات الفكرية و النفسية المختلفة، و أن التناقض بين نظرة الأبناء و الوالدين ، يمكن عن طريق البحوث العلمية الميدانية أن يحول إلى اختلاف ينطوي على عنصر التكامل البناء، إذ ما صور على أنه يعني أن الأدوار التي يؤديها طرف، يعتمد عليها نجاح الأدوار التي يؤديها الطرف الأخر .(قيس النوري، 1981، ص : 153).
- توعية الآباء و الأمهات بمخاطر القسوة و استعمال الأساليب الديكتاتورية المتسلطة على الأبناء المراهقين.
- أن يكونا واقعيين فيما يتوقعانه من أبنائهم المراهقين ، حيث لا يتوقعان منهم أكثر مما تسمح به طاقتهم و إمكاناتهم البدنية و العقلية.
- أن يهيئا لأبنائهم المثل الطيب و القدوة الصالحة في كل ما يدعوانه إليهم من خير، و أن يهيئا لهم الجو المنزلي الصالح، الغني بمثيراته الثقافية و المملوء بالعواطف الإنسانية النبيلة، و الخالي بقدر الإمكان من التوترات، و الصراعات و الخلافات العائلية، ومن التناقض في سياسة تربية أبنائهم.
- أن يعبرا لأبنائهم المراهقين عن مدى ثقتهما بهم عن طريق مشاركتهم في المواضيع الأسرية و اتخاذ آراءهم بكل اهتمام.
- أن يساعدا أبنائهم من كشف و تفتيح و تنمية استعداداتهم ومواهبهم و قدراتهم العقلية، و اكتساب المعارف و المهارات و الاتجاهات العقلية السليمة التي يحتاجونها في مواجهة مشكلاتهم.
- أن يتركا لأبنائهم التصرف ضمن حدود معقولة و أن يتوصلوا إلى قرارات خاصة بهم، نابعة من تفكيرهم.
- أن يشجعا أبنائهم على التحدث معهم، و إشعارهم بالحرية في إشراكهم فيما يقلقهم بتواجدهما و الاستماع إليهم عندما يشعرون بالرغبة في التحدث.
- أن يكون الأب صاحب القرار، قادرا على اتخاذه، و مشاركة أسرته في صناعته و تنفيذه، أي أن يكون مؤثرا، فعال الدور و الشخصية في إدارة شؤون الأسرة و توجيه حياتها ومستقبلها.
- أن يتواجد الأب مع أبنائه، و يعايشهم لحظة بلحظة و يتابع أخبارهم، وطموحاتهم الفردية، و يستجيب لها كلما لزم أن يقضي أكثر ما يستطيع من وقته معهم.

المراجع

المراجع باللغة العربية

1- أبو جادو صالح محمد علي (1998) : سيكولوجية التنشئة الإجتماعية ، دار المسيرة للنشر و الطباعة، عمان
2- أبو ناهية صلاح الدين (1987) : المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، دار النهضة العربية ، القاهرة.
3- إسماعيل محمد عماد الدين (1982) : النمو في مرحلة المراهقة، دار القلم بالكويت، ط1.
4- إسماعيل محمد عماد الدين (1984) : الاتجاهات الوالدية في تنشئة الطفل – كيف نربي أطفالنا – دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ثانية.
5- أوزي أحمد، الدريج محمد (1978) : المشكلات الأسرية و الانفعالية للمراهق المغربي، مجلة التدريس، العدد 6، الرباط
6- التنداوي سمير (1979) : النمو الاجتماعي و الجنسي للطفل، مكتبة الخانجي، القاهرة.
7- حلمي منيرة (1955): مشكلات الفتاة المراهقة و حاجاتها الإرشادية، القاهرة ، دار النهضة العربية .
8- سلامة أحمد عبد العزيز، عبد الغفار عبد السلام (1980) : علم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية، القاهرة.
9- ستانلي هول، ستيوارن جونز(1970) : سيكولوجية المراهقة للمربين ، ترجمة احمد عبد العزيز، دار النهضة العربية ، القاهرة.
10- شكور جليل وديع (1989) : أبحاث في علم النفس الاجتماعي، دار الشمال، طوابلس.

الرسائل الجامعية

11- بن يونس عائشة محمد (1995) : العلاقة بين الأب و الأم و أثرها على اختيار الأبناء لأزاوجهن و زوجاتهم ، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
12- الحافظ رولا (2001) : توزيع السلطة بين الوالدين و أثره في بعض النمو الإجتماعي للمراهق، رسالة ماجيستير كلية التربية، جامعة دمشق.
13- الحجاج محمد عبد الله الكابد (1998) : أنماط التنشئة الأسرية و المستويات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية السائدة لدى الأحداث الجانحين في مراكز الاصلاح و التأهيل في الأردن، رسالة ماجيستير، جامعة اليرمك.

المراجع باللغة الأجنبية

14- Bandura (A) (1980), L'apprentissage social, ardaga (traduit par Rondal (J. A).
15- Boutefnouchet (M) (1980), La famille algérienne ; évolution et caractéristiques récentes. Société Nationale d'Édition et de diffusion, Alger.
16- Camilleri (c) (1973) : jeunesse, famille et développement, essai sur le changement socio-culturel dans un pays du tiers monde, CNRS, Paris.